المجلة الدولية للإتصال الإجتماعي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
ISSN: 2437 – 1181
EISSN: 2710-8139

المجلد 09 / العدد: 04 (2022)، ص301 -ص 313

التراكيب اللغوية المستعملة في الصحافة العربية

دراسة تحليلية لجريدة الخبر

Linguistic structures used in the Arabic press
Analytical study of the news Paper Al-Khabar

وردة صالح *
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم (الجزائر)، Wardasalah87@gmail.com

Received: 14/06/2021 *Accepted: 12./10/2021* *Published:31/12/2022*

10.53284/2120-009-004-016

الملخص:

يقوم الإعلام بمجموعة من الوظائف والأدوار في عملية البناء الفكري، فهو يمثل أحد العناصر التي تسهم في تشكيل ملامح المجتمع وبنائه، كما أفضى التطور الحاصل في مجال الإتصال إلى تحصيل نتائج ذات بعدين: الأول يتمثل في فعالية وسائل الإعلام وقدرتها على إيصال المعلومة بسرعة الشيء الذي يجعل المتلقي أكثر اندماجا وعلما بما يحيط بمجتمعه ،وأما البعد الثاني فيقترن بنظام اللغة وأثرها على المتلقي.

وبما أن اللغة نظام للتفكير ووسيلة للتعبير و الإتصال ، يميل المتحدث بها إلى التيسير لتحقيق الفهم بأسلوب تفاعلي تواصلي، فإن هذه الدراسة تندرج ضمن البحوث اللغوية التي تحاول إسقاط و استقراء ظواهر الإستعمال اللغوي في هندسة النصوص الصحفية و تبعاتها على مستوى البنية و التركيب و تبعاتها على مستوى الفهم و الادراك .

الكلمات المفتاحية: النص اللغوي ، لغة الصحافة ، ظواهر الاستخدامات اللغوية في هندسة النصوص الصحفية.

Abstract:

The media a set of functions and roles in the process of intellectual construction, as they represent one of the elements that help to shape and build the characteristics of society, and the development in the field of communication has led to two-dimensional results: the first is the efficiency of the media and their ability to deliver information quickly, which makes the recipient more integrated and aware of what surrounds their society, and the second dimension is associated with the linguistic system and its impact on the recipient.

Language being a system of thought and a means of expression and communication, the speaker tends to facilitate the acquisition of understanding in an interactive and communicative way, this study is part of linguistic research that tries to project and to extrapolate the phenomena of linguistic use in the engineering of journalistic texts and its consequences at the level of structure and composition and its consequences at the level of understanding and consciousness.

Keywords: Linguistic text, The language of the press, Phenomenology of linguistic uses in the engineering of journalistic texts

* المؤلف المرسل

أولا – مقدمة:

تمثّل الصحافة المكتوبة الأداة الحديثة لإحياء اللّغة العربية ونشرها. وممّا لا شكّ فيه أنّ الوسائط المكتوبة توفّر انتشار اللّغة بشكلٍ سليم نظراً لكونها شّاهدا على حيوية اللّغة العربية، التي قد أصابها قدر كبير من الإهمال ومن تدني الإلمام بها.

و فضلاً عن كونها أسلوبًا تواصليًّا مهمًّا في تقويض دعائم اللّغة العربيّة و في نشر الوعي الاجتماعيّ ، ومن أهمّ خصائص الصّحافة، الاستمرارية المنتظمة والسّرعة في نقل الحدث، ولأجل ذلك اتّجهت اللّغة الصّحفية، مذ وُجِدت، إلى النّزعة الوظائفيّة الإخباريّة، أكثر ممّا اعتنت بالوجهة الجماليّة الكامنة في اللّغة. وربّما اعتُبِرَت هذه النزعة من ميزات الصّحافة، حيث استطاعت بسببها أن تنشئ لغة تجمع بين فصاحة العبارة وسهولتها، فقرّبت الفصحى من أذهان العامّة. لكنّ تلك السّهولة والبساطة قد جنحتا في كثير من الأحيان نحو الخطأ، حتى تعدّدت عثرات اللّغة الصّحفية، وجنت على اللّغة الفصحى.

و تتجه الدراسات اللغوية إلى التوسع في بيان العلاقة بين الأسلوب و القارئ أو المتلقي، فقد تعدى اهتمامها ليصل إلى الدراسة الإحصائية و الكمية لعناصر اللغة و دراسة العلاقة بين تلك العناصر، كما أن دراسة "بنية اللغة يقوم على أساس الملاحظة المباشرة للظواهر اللغوية المدروسة في فترة زمنية محددة و في مكان محدد" (السعران، 1999)، وتدرس "على أنها كل متكامل تظهر قيم وحداته عن طريق وظائفها و ذلك بالإشارة إلى جارتها في التركيب ذاته" (بشر، بدون سنة التشر) ،عكس الدراسات التداولية التي تقوم على مبدأ التضمن الذي يدل على أن النص وظيفة انعكاسية من خلال وحداته اللغوية ، وبهذا هي تعزل النص عن المتلقي لتتعامل معه بوصفه شيئا مستقلا.

من هنا يمكننا تحديد العناصر الأساسية المشكلة للنص والتي توجد بشكلٍ أساسي في أي نص على اختلاف أشكالها، ومن هذه العناصر ما يلي:

- الألفاظ: هي أصغر وحدات النص ومكوّناته، وهنا نعني اللفظة المتضمّنة ضمن نسقٍ يسمى السياق، وبالترابط مع مجموعة من الكلمات والألفاظ الأخرى.
- الأفكار: هذا العنصر من أهم العناصر المعنويّة التي تربط بقية العناصر، إذ إنّ الأفكار هي العلاقة والأداء، وهي أيضاً الدافع الأساسي لقيام النص.
- المعاني: هذا العنصر أوسع عناصر النص، ومن خلاله يحكم على النص بالقوة أو الضعف، ومن خلال المعاني تظهر قيمة النص.
- الخيال: هو الضرورة الأساسيّة التي يعتمد عليها الكاتب في النص، ليفرغ ما يثقل نفسه في النص من خلال الخيال.
- الصور البيانيّة: من أقدم عناصر النص هو الصور، فهي تجسّد كل ما هو معنوي، ليصبح الفهم أقرب للقارئ.

الإيقاع الموسيقي: عنصر التنغيم من جماليات النص، فهي تجذب القارئ وتمتعه خلال تلقيه للنص.

ثانيا – دراسة في البنية التركيبية لنصوص الصحفية:

كما أشرنا سابقا تتكفل الإشكالية بدراسة الآثار اللغوية للنصوص الصحفية وطبيعة تشكلها في إطار علاقة المتخاطبين ببعضهم ، كما تسعى الدراسة إلى إثبات علاقة المتكلم بسياق كلامه في إطار تداخل مجموعة من العناصر الاجتماعية و النفسية و التاريخية و الثقافية و الدينية التي تشكل في النهاية محيط الإنسان ، و على هذا الأساس تتمحور غايته الأولى في " دراسة البنية التركيبية و الأفعال الكلامية غير المباشرة التي هي في الأساس أقوال لا تدل صيغتها على ما تدل عليه أو ما تحتويه من معلومات ،أي أننا هنا نختص بدراسة من الجانب الأسلوبي التلميحي و الضمني و الحجاجي للنصوص الصحفية ، بغاية الوصول إلى الطريقة التي تتبعها كل جريدة عند هندسة نصوصها الصحفية." (شومان، 2007، صفحة 74).

و على هذا الأساس حددت الدراسة جملة من الخواص التركيبية التي سيتم التطرق إلى تحليل وحداتها لغويا، وبهذا نستخلص أن وسائل الإعلام على اختلافها لا تعكس الواقع الاجتماعي فقط ، وإنما تقوم بإنتاجه عبر المعاني والاختيارات اللفظية التي تنتجها والتي تعكس إيديولوجيتها التي تروج لها، ولهذا تظهر المعلومة الواحدة لاختلافات الطرح باختلاف التوجهات حسب كل جريدة .

ولهذا ترتكز دراسة على مجموعة من الأهداف

أ– رصد ظواهر الاستعمال اللغوي للتراكيب و التضمين و الاقتراض في العينة المنتقاة من النصوص الصحفية في الفترة المذكورة على مستوى الفعل والجملة او التركيب.

ب– جدولة ظواهر الاستعمال اللغوي كالتضمين والاقتراض والاستفهام لتكون مادة واضحة أمام الدارسين للغة الصحافة،

ج– وصف التراكيب وما اعتراها من تطور أو تغيير

د– الكشف عن دلالة التراكيب والأفعال ومشتقاتها التي قد تغير أداء معناها أثناء استعمالها لهندسة النص الصحفي.

هـ– محاولة تصميم معجم إلكتروني لأسلوب الصحافة التي تناولتها الدراسة بهدف إفادة الدارسين والباحثين

كما تحاول الدراسة أيضا وصف الظواهر الصرفية للأفعال وتوضيح الاشتقاقات الفعلية حديثة الاستعمال في لغة الصحافة، ولذلك فإن العينة اتجهت إلى دراسة التراكيب التي تغير معناها في الاستعمال الصحفي المعاصر من خلال التضمين الدلالي والنحوي والصرفي للغة المستخدمة وتوسيع دلالتها أو نقل معناها سواء من الفصحى أم من لغة أخرى إلى لغة الصحافة، أو تضييق معناها.

وإذا أخذنا في الاعتبار أن النصوص الصحفية مرتبطة بالمعلومة التي تقدمها باعتبارها تتسم بالتغيير ويحكمها عنصر التشويش، فهي ترتبط بالقارئ وما ينتظره، خصوصا إذا علمنا أن قارئ اليوم يبحث عن كل ما هو مختصر، فإن صياغة النصوص تتطلب ثروة لغوية وقاعدة حجاج فعالة، ولهذا يحكم عالم الصحافة منطق العمق والمباشرة.

وبهذا نستخلص أن " وسائل الإعلام على اختلافها لا تعكس الواقع الاجتماعي فقط، وإنما تقوم بإنتاجه عبر المعاني والاختيارات اللفظية التي تنتجها، ولهذا تظهر المعلومة الواحدة لاختلافات الطرح باختلاف التوجهات حسب كل جريدة" (شومان، 2007، صفحة 74/73).

ويوضح البحث بعض العلاقات الدلالية للأفعال الكلام المدروسة، وبذبك تكون الدراسة قد ربطت بين التغير اللغوي لبعض الأفعال من حيث البنية و التركيب و الدلالة معا، و قد اعتمدنا في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي في عمومه لإحاطة بالمستويات اللغوية الأربعة و لتوضيح التغير الذي شمل أفعال الكلام من حيث البنية و التركيب و الدلالة

كما أشرنا سابقا ، منهج الدراسة وصفي في عمومه " حيث يقوم على وصف الواقع اللغوي للأفعال التي رصدها مفهوم هندسة النص الصحفي و التي استعملتها لغة الصحافة ، فيقوم على وصف الفونيمات و المورفيمات ". (عبدالعزيزحسن، صفحة 15).

2-1- التضمين اللغوي في الصحافة الخبر:

التضمين اللغوي نوعان: التضمين البياني والتضمين البديعي، فالأول يختص بتضمين أو إشراب لفظ معنى آخر (وهو الذي يهمنا)، وأما الثاني فيختص بأخذ شاعر بيتا من شاعر آخر لتضمينه ضمن شعره.

تشمل ظاهرة التضمين كل أنواع الكلمة من اسم وفعل وحرف، و يستعين في الغالب كتاب الأعمدة إلى التضمين بهدف الاستغلال الأمثل للمساحة المحددة للعمود و التي تتسم في الغالب بالمحدودية . فقد يزداد أو يتقلص حجمها حسب حجم المعلومات و أهميتها . و لهذا يعد التضمين أحد الأشكال البارزة في الاستخدامات الصحفية، فما تؤديه الفقرة يمكن أن تؤديه الجملة أو الكلمة المتضمنة و المختصرة.

وأما معرفة الأقوال المتضمنة فيتم " من خلال معرفة قوانين الخطاب ويجرنا الحديث هنا إلى مجمل الشروط النفسية والموضوعية التي تحيط بالعملية التخاطبية والخطاب" (بلخير، 1997، صفحة 105)، والتي تشير في الأساس إلى الإجابة على جملة من التساؤلات الجوهرية مثل من يتكلم؟ وعلى من يقع الكلام؟ ولماذا التلميح أبلغ من التصريح؟ ... كما أن السياق اللغوي أو ما يسمى بظروف الحديث هو الذي يحدد دلالة اللفظ الذي جرى فيه التضمين والأمثلة كثيرة في نصوص بوعقبة (بوعقبة، 2016):

عمود 21 أفريل 2016:

قطاع المحروقات هو الحديقة المحروسة"

عمود 22 أفريل 2016:

"لو كانت الجزائر دولة واقفة لرمت حفنة تراب

إيرانية في آلة مجلس التعاون الخليجي"

فالتضمين هو حصول معنى كما جاء هنا من غير ذكر اسم أو صفة هي عبارة عنه، كذكرك للشيء بأنه محدث فهذا يدل على المحدث دلالة الإخبار، وبالتالي المفعول يمكن أن يتضمن معنى الفاعل على نحو مكسور ومنكسر

فالتضمين يشير إلى دور تحويل الكلام أو النص من مدلوله الصريح إلى مدلوله الضمني أو التلميحي كما أشار إلى ذلك سيرل (من أوائل علماء التداولية الذين تناولوا مفهوم الأفعال اللغوية غير المباشرة) (Searle, 1972, p. 71)، و بالرغم من أن الدور اللغة الأساسي هو الإخبار و التبليغ و لكن نظرا لاختلاف درجة الاستيعاب و التقبل لدى جمهور القراء ولدت ظواهر خطابية أخرى تختلف باختلاف مستويات التخاطب نفسها كالخطابات الأدبية و الخطابات العادية و السياسية و منها الصحفية...

2-1- الافتراض اللغوي:

الافتراض النحوي من أهم الوسائل التي تعالج تفسير الظواهر اللغوية، و هو يدل على تقدير أشياء لا وجود لها في الواقع، والنتائج المتحصلة منها تكون صادقة قياسًا مع الفرض نفسه، في حين أنها تكون كاذبة قياسًا مع الواقع المعقول (العتابي، 2002، صفحة 19).

و أما عمليا فظاهرة الإفتراض اللغوي présupposé تدل على : " المعلومات التي و إن لم يفصح عنها المتكلم فإنها و بطريقة آلية واردة و مدرجة في القول الذي يتضمنها أصلا بغض النظر عن خصوصيته في إطار الحديث الذي تتجلى فيه..." (مغازي، 1999) ، و بالتالي فهو الفعل الذي يقوم عليه فعل ظاهر و المضمر شرط حدوث الظاهر (سيتم توضيحه في المثال التالي).

و من الناحية الاجرائية فالإفتراض هو القول الذي يقبل أن يصاغ استفهاما ثم نفيا و يتجلى هذا واضحا في نصوص سعد بوعقبة ، كما هو في مثال العمود الصادر بتاريخ 22 أفريل 2016:

"يتعجب بعض الجزائريين من قرار مجلس التعاون الخليجي باعتبار الصحراء الغربية جزءا من المغرب"

فافتراض المصرح به هنا :

أن الصحراء الغربية فعلا جزء من المغرب من منظور عربي ؟

و أما الافتراض غير المصرح به :

اعتبار الجوائر أن الصحراء الغربية ليست جزء من المغرب ؟

فاعتبار الصحراء جزء من المغرب لا يتحقق إلا إذا تحقق الامتلاك، فالامتلاك شرط صحة الخبر هنا و معناه أن فعل الامتلاك هنا منصرف إلى الماضي و هو منجز في الاستقبال.

ولا يتحقق فعل الكلام الماضي هنا إلا إذا إلا تحقق افتراض المستقبل و هو هنا الامتلاك .

فالافتراض حسب أوركيوني orecchione "يحمل كل المعلومات التي وإن لم تكن مقررة جهرا أي تلك التي لا تشكل مبدئيا موضوع الخطاب الكلامي الحقيقي الواجب نقله" (أوركيوني، 2008، صفحة 15).

ويذكر الباحثون أن من أهم المعايير التي تميز الافتراض هي معيار النفي، "ذلك أن المعنى المقتضى لا يؤثر فيه الذي يدخل على القول المقتضي " (طه، 2010، صفحة 156)

وأما المثال الثاني فقد ورد الافتراض الذي يحمل مقومات كل ما تم ذكره سابقا في عمود 06 ديسمبر 2016:

" هل التعفن الذي تتدحرج إليه المؤسسات الدستورية
للدولة هو بإرادة الرئيس أم ضد إرادته؟
و إذا كان ضد إرادته؟
فمن هذه الإرادة التي تعلو فوق إرادة الرئيس ؟
و إذا كان الأمر بإرادته فلماذا يفعل الرئيس هذا بمؤسسات الدولة؟

الجدول (01): إمكانية تحديد المفردة المحذوفة من النص بالإعتماد على المعنى العام:

العمود الصادر بتاريخ 27 /3/ 2016:

{إن هؤلاء الخبراء التربية استقدموا في إطار مشاريع بيداغوجية لها علاقة بمجلات اختصاصاتهم وبدراساتهم وأبحاثهم، و لم يستقدم أي منهم للإشراف على إعداد المناهج و البرامج التربوية...}

الإجابات / التكرار	التكرار	النسبة	درجة الاستعصاء	تحديد درجة الصعوبة من 4	سمة الدرجة
الإجابات الصحيحة (مشاريع بيداغوجية)	19	3,8	من بين 490 مفردة خضعت للتحليل ، عبر 470 منهم عن صعوبة تحديد المفردة دون وجود المعنى العام للفقرة	1من سلم 4	سهلة
إجابة تصب في نفس السياق (تربوية، تعليمية)	107	21,83		3من سلم 4	صعبة نوعا ما
الإجابة الخاطئة (تنموية، تحفيزية ، سياسية)	364	74,28		4من سلم 4	صعبة جدا
المجموع	490	100		4	

التحليل العام:

من جملة الملاحظات المسجلة:

– كان الهدف في البداية تحديد معنى وحدات التحليل دون الرجوع إلى الفقرة و ذلك حتى يتسنى لنا معرفة درجة البناء الفكري و المعرفي للجمهور القراء ، و في حالة الاستعصاء يتم الرجوع إلى الفقرة لمعرفة مدى إمكانية تحديد معنى المصطلح انطلاقا من المعنى العام للفقرة .

– عند قياس المستوى الدلالي تم إرفاق الأسئلة بسلم تحديد درجة الصعوبة يتكون من أربع درجات و ذلك حتى يعطينا صورة أوضح عن تصورات مفردات التحليل حول المفهوم انطلاقا من اعتقاداتهم في حد ذاتها.

انطلاقا مما سبق، من الواضح غياب عنصر الإحالة المقامية في العمود الصحفي بالإضافة إلى عناصر ذات صلة بالسياق أو المقام "فاللغة نظام مؤسس على سمات تركيبية مثل صور الربط الضميري للجمل و استعمال العناصر الإشارية و توزيع الأزمنة..." (كلاوس، 2010، صفحة 119) ، حيث تنشر الأعمدة دون النظر إلى حالة القارئ (إنعدام شروط التوافق و الإنسجام) مما ولد نوع من اللبس و الارتباك عند تحديد الدلالة مع الأخذ بعين الإعتبار الزمن المبذول لذلك و هو ما عبر عنه أكثر من ثلث المستجوبين (370) مفردة وهم في الغالب من ذوي المستوى المحدود و المتوسط في حين لم تجد سوى (10) مفردات الأريحية في تحديد المعنى العام للمصطلح دون الرجوع إلى الفقرة .

2–1– الضمائر(تعدد الأصوات) :

هو ما دل على معين بواسطة التكلم أو الخطاب أو الغيبة ،أو كما سنشير لها هنا بتعدد الأصوات و هو ما يطلق عليه في المصطلحات الأدبية بتعدد الأصوات polyphonie، فقد تم استخدام هذا المصطلح في الدراسات الأدبية للدلالة على تدخل الكاتب كصوت أو كرأي في نصه ، إضافة إلى أصوات شخوصه ، ففي اللسانيات : يعد ديكرو أول من تناول المفهوم تناولا لغويا ، فمفهوم تعدد التبليغ يرتبط بالقول . عن طريق الأثار التي يتركها أصحابها في القول . و يظهر ذلك مثلا في ضمائر الشخص فهي تسمح لأي شخص التحدث بها... (Benveniste, 1966, p. 259) .

من حيث " الوظيفة فإن الضمائر تلعب دورا في عملية الربط ، فالضمير البارز مثلا يؤدي وظيفته في وصل التراكيب كما تؤديها أدوات المعاني الرابطة ، إلا أنه يختلف عنها في كونه يعتمد على إعادة الذكر في حين تعتمد تلك الأدوات على معانيها الوظيفية التي تحدد نوع العلاقة المنشأة كأدوات العطف و حروف الجر.." (حميدة، 1977، صفحة 153/152).

و فضلا عن وظيفة الربط فإن " للضمائر قيمة استعمالية تكمن في الاختصار و الإيجاز في التعبير بالاستغناء عما سبق ذكره من النص" (جبر، 1980، صفحة 103).

بالعودة إلى تحليل أعمدة سعد بوعقبة يتضح اقتران أغلب محادثاته أو كتاباته بثلاث أنواع من الضمائر من حيث الدلالة :

1–ضمائر المتكلم :

تتطلب ضمائر المتكلم و المخاطب حضور وجود أصحابها ، أين يكون فيها المتكلم الأساسي ، مثال المقال الصادر بتاريخ 17 أكتوبر 2016

2- ضمائر المخاطبة:

تمتلك الضمائر على اختلافها قيمة استعمالية تكمن في الاختصار و الإيجاز في التعبير و في أحيان أخرى يتشارك هذه الصفة مع القراء أي يتقاسمان نفس الدور مثال:

* المقال الصادر بتاريخ07 أفريل 2016 " رسالة من زوجة الرئيس علي كافي إلى سعد بوعقبة " ...

* أما النوع الثالث فهو عبارة عن رسائل من شخصيات أو أطر فاعلة داخل المجتمع يتم نشرها بأكملها مثال المقال الصادر بتاريخ 29 جويلية 2016 " مشاركة للأستاذ الدكتور الطيب لحيلح جامعة العربي بن مهيدي" .

3- ضمائر الغيبة:

أما بالنسبة لضمائر الغيبة فإنها تحتاج إلى ما يفسرها داخل التركيب ، فلقد أبعد Benveniste صفة الابهامية لأنه يحيل إلى شيء موضوعي في الواقع فهو كما يقول لا يعين شخصا و لا شيئا و قد أسند إليه صفة اللا شخص Non Personne فهو يصنفه ضمن أسماء الإشارة و يقرن الخطاب بضمائر المتكلم و المخاطب" (Benveniste, 1966, p. 70)

و في سياق تعدد الأصوات يميز ديكرو بين المتكلمين locuteurs و المتحدثين énonciateurs ، فالمتكلم هو المسؤول المباشر عن القول الصادر ، هذا المتكلم يترك أثارا تشير إلى وجود متحدث من وراء القول بما في ذلك الكاتب و الخطيب و الصحفي ,,, (Charaudeau, 2000, p. 69)

ويمكن تمثيلها بالمخطط التالي:

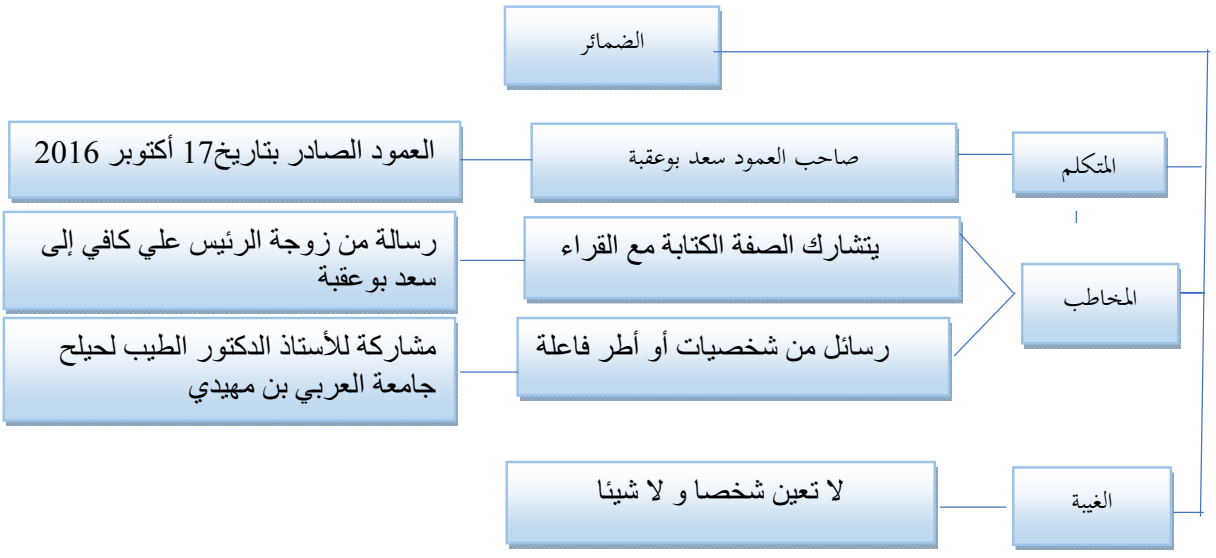

2-2- الاستفهام عند بوعقبة:

تخرج قواعد استخدام الاستفهام إلى عدة معان فقد تعني في أحيان كثيرة السؤال أو الإلحاح في طلب الجواب ، أو قد تحمل استغرابا أو تعبيرا عن الغموض الذي يعتري الفكرة أو الخبر المكتوب ، و في أحيان أخرى نرى في الصحافة المكتوبة على وجه الخصوص علامات استفهام ترافقها علامات تعجب تعبيرا عن الدهشة من خبر غريب إلى درجة التشكيك في حقيقته .

و الاستفهام في الاصطلاح " طلب المتكلم من مخاطبه أن يحصل في الذهن ما لم يكن حاصلا عنده مما سأله عنه" (السيوطي، 1985، صفحة 43).

إن إجراء الاستفهام على غير أصله وغير المطابق لشروطه . أين تتحول الأقوال من دلالاتها المباشرة إلى دلالاتها غير المباشرة . هذا التحول يتم عن طريق آليات:

- خروج معاني الطلب كالاستفهام والنداء والتمني والأمر مقاميا عن الأصل إلى معان أخرى كالإنكار والتوبيخ والزجر والتهديد....
- هذا الانتقال يتم عبر مرحلتين متلازمتين:

المرحلة الأولى:

يؤدي انعدام المطابقة المقامية إلى خرق شرط من شروط إجراء المعنى الأصلي للاستفهام فيمتنع إجراؤه (سيتم توضيحه في الأمثلة القادمة).

المرحلة الثانية :

يتولد عن خرق المعنى الأصلي ، امتناع معنى أخر يناسب المقام ، و في مقامنا هذا امتنع إجراء الاستفهام على أصله و ارتبط بقرائن أخرى تفيد التعجب و التمني و الاستهزاء .....

مقال الجمعة 15 أفريل 2016:

" فإذا كان الأساتذة المتعاقدين يستحقون تجديد عقودهم إذا لم ينجحوا في المسابقة ، فلماذا إذن المسابقة أصلا ؟"

إن ظاهر الكلام هنا استفهام ولكن دلالاته لا تشير البتة إلى الاستفهام و إنما تشير إلى التعجب

وفي هذا المقام يشير سيرل أن "القارئ لا يملك أي وسيلة لفهم فعل المتكلم غير المباشر إذ تنعدم لديه استراتيجية الاستنتاج تمكنه من اكتشاف الحالة التي تغاير فيها الغاية الأولية للكلام غايته الثانوية" (Searle, 1972, p. 80/81).

و بالنظر إلى المثال السابق فالمتكلم هنا لا ينتظر أو يبحث عن الإجابة كما يظهرها الكلام ، ولكنه يبدي تعجبا ينتظر من خلاله توافق القارئ مع كلامه و بالتالي تحول الاستفهام عن غايته الأولية إلى غايته الثانوية و هي التعجب .

من هنا يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى دلالات أكثر استلزامية تفهم من سياق المتكلم و سياق المتخاطبين ، حيث يتم خرق شرط من شروط المقامية التي ينجز فيها الاستفهام الحقيقي أين يكون فيها المخاطب جاهلا للمعلومة .

إن أول ما يمكن الإشارة إليه في هندسة العمود هو درجة التفاوت في الانسجام ما بين الفقرات، "وهذا ينافي طبيعة شكل النص حيث كلما توحدت فقراته كلما كان أميل للاتزان وللتوضيح باعتبار أنه من مكونات العمود الرئيسية الاعتماد على الجمل القصيرة والمختصرة والتي تتسم بالعمق والمباشرة" (علم الدين، صفحة 102).

فطول الفقرة يطرح مسألة قابليتها للقراءة من عدمها، بحيث أن أول ما يجلب نظر القارئ هو شكل أو بناء النص من حيث التصميم ومن بعده تأتي أهمية الموضوع، مثل ما تؤكده بحوث "الأرغونوميا التيبوغرافية: أي بمعنى تهيئة المنتج الطباعي ليتلاءم مع طبيعة الاستخدام البشري".

ولهذا " تُعنى بحوث الأرغونومية التيبوغرافية ergonomie typographique في المجال الفني بالمنتج الطباعي وتقنيات الإخراج، وذلك بهدف أن تتم عملية الاتصال المقروء بأفضل صورة ممكنة دون التأثير على كفاءتها" (الصاوي، 1988، صفحة 51).

ثالثا – النتائج :

في ضوء ما أفرزته الدراسة التحليلية من نتائج تحليلية توصلت الدراسة إلى الإستنتاجات الاتية:

- يتوفر النص الصحفي في جريدة الخبر اليومية على نوع من التدرج الملحوظ في مقدمته ومتنه وخاتمته.
- من الواضح غياب عنصر الإحالة المقامية في العمود الصحفي بالإضافة إلى عناصر ذات صلة بالسياق أو المقام حيث تنشر الأعمدة دون النظر إلى حالة القارئ (إنعدام شروط التوافق والإنسجام).
- من الواجب إختيار مفردات ذات معان من حقول دلالية متشابهة لخلق الإنسجام يساعد القارئ على فهم المادة الإعلامية.
- يميل كاتب العمود الصحفي في جريدة الخبر الى استخدام الألفاظ المألوفة والألفاظ غير المألوفة معا في إعداد مقالاته، مع أرجحية نسبية للألفاظ المألوفة.
- يستخدم كاتب العمود الصحفي في جريدة الخبر ألفاظا وعبارات مفهومة ومعروفة و متداولة في الوسط الثقافي والسياسي يدركها القارئ ويفهمها، بغية إيصال الرسالة الإعلامية بشكل سليم للمتلقي.

رابعا – الخاتمة:

لقد سعت هذه الدراسة إلى الإحاطة الممكنة بمجمل العناصر المكونة لظاهرة أرغونوميا النص الصحفي انطلاقا من تلقي الرسالة الاتصالية المكتوبة ومختلف الأبعاد المرتبطة بها ، كما حاولنا جاهدين التعريف بالمصطلح ضمن التراث العلمي الأكاديمي وذلك حتى يُستفاد منه ضمن الحقل الإعلامي مستقبلا.

من هنا تأتي أهمية الدراسة كمشروع علمي يهدف إلى إعادة اكتشاف النصوص الصحفية من خلال شكل البناء و البنية التركيبية و بدراسة مختلف الجوانب الفنية التي تتداخل مع بعضها منتجة نصوص لها قابلية التداول لدى عموم القراء، بالإضافة إلى دراسة محور اللغة بوصفها الفاعل الرئيسي في إنتاج الكلمات والأفكار، مكونة بذلك رصيدا معرفيا خاصا بها.

بحيث تُعنى الدراسة في الأساس بالبحث في محور العلاقة بين القارئ وعلاقته بالنص الصحفي ، أي البحث في مدى توافق محتويات النصوص الصحفية مع ما يريده القارئ وما ينتظره، وهكذا يأخذ فعل القراءة بعده التداولي والمرجعي لأن الأمر لا يتعلق بوقائع جمالية فحسب وإنما بقابلية للفهم " intelligibilité" وبإدراك صحيح، والقارئ ليس هو الذي يستمتع فقط بتحطيم مستمر لأفق انتظاره الصحفي بواسطة أفق أحدث أو في طور التكوين، وإنما هو القارئ الذي يتعامل مع المشروع الموضوعي ولا يلغيه بمجرد ظهوره.

وعلى كل حال فالقارئ هو وريث للنص والنص هو ما يتشكل في فهمه ووعيه، ومن ثم فعملية القراءة هي عملية استكشاف وتحاور وتعارف وتحريك للإنتاجية والإبداع من خلال التفاعل التوليدي بين إمكانيات النص وقدرات القارئ ومعارفه.

5. المراجع

- أحمد حسين الصاوي: اعتبارات في بحوث الإخراج الصحفي ، مجلة الدراسات الإعلامية ، القاهرة: مركز الدراسات الإعلامية ، 1988.
- محمود السعران: اللسانيات ، مدخل إلى القارئ العربي ، دار الفطر العربي ، القاهرة ، 1999.
- كمال بشر: التفكير اللغوي بين القديم والجديد ، مكتبة الشباب ، المنيرة.
- محمد شومان: تحليل الخطاب الإعلامي ، الأطر النظرية والنماذج التطبيقية ، القاهرة: البيت المصري اللبناني ، 2007.
- محمد حسن عبد العزيز: محاضرات في اللسانيات الاجتماعية ، دار الهاني للطباعة.
- نجاح حشيش بديع العتابي ، فروض وأثرها في أحكام النحو العربي وما بعده ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العراق ، 2002.
- حسن أحمد مغازي، ظاهرة الافتراض النحوي ودوافعه ونتائجه دراسة تحليلية نقدية في المنهج والتطبيق، دكتوراه. أطروحة ، دار العلوم بالقاهرة ، 1999.
- كاثرين كيربيرات أوركيون: المدمر ، المترجمة: ريتا خاطر ، المنظمة العربية للترجمة ، الطبعة الأولى ، بيروت ، لبنان ، 2008.
- طه عبد الرحمن: في أصول الحوار وتجديد اللاهوت ، المركز الثقافي العربي ، الطبعة الرابعة ، المغرب– لبنان ، 2010.
- كلاوس برينكر: التحليل اللغوي للنص: مقدمة في المفاهيم والأساليب الأساسية ، ت.سعيد حسن البحيري ، المختار للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، 2010.
- مصطفى حميدة: نظام الربط والربط في الجملة العربية ، مكتبة لبنان ، ناشرون ، ط 1 ، 1977.
- حمد عبدالله جبر: ضمائر في اللغة العربية ، دار المعارف ، مصر ، 1980.
- سيرل: المعنى والتعبير ، الترجمة: جويل بروست ، طبعات منتصف الليل ، باريس 1972.
- إميل بنفنست: مشكلة اللسانيات العامة ، غاليمار ، باريس ، 1966.

5. references *(in Arabic):*

*-Aḥmad Ḥusayn al-Ṣāwī : i'tibārāt fī Buḥūth al-ikhrāj al-ṣuḥufī, ,**(in Arabic)**, Majallat al-Dirāsāt al-I'lāmīyah, al-Qāhirah : Markaz al-Dirāsāt al-I'lāmīyah, 1988.*
*-Maḥmūd al-Sa'rān : al-lisānīyāt, madkhal ilá al-qāri' al-'Arabī, ,**(in Arabic)**, Dār al-Fiṭr al-'Arabī, al-Qāhirah, 1999.*
*-Kamāl Bishr : al-tafkīr al-lughawī bayna al-qadīm wa-al-jadīd, ,**(in Arabic)**, Maktabat al-Shabāb, al-munīrah.*
-Muḥammad Shūmān : taḥlīl al-khiṭāb al-I'lāmī, al-Uṭur al-naẓarīyah wa-al-namādhij al-taṭbīqīyah, al-Qāhirah : al-Bayt al-Miṣrī al-Lubnānī, 2007.
*-Muḥammad Ḥasan 'Abd al-'Azīz : Muḥāḍarāt fī al-lisānīyāt al-ijtimā'īyah, ,**(in Arabic)**, Dār al-Hānī lil-Ṭibā'ah.*
-Najāḥ Ḥashīsh Badī' al-'Itābī, Furūḍ wa-atharuhā fī Aḥkām al-naḥw al-'Arabī wa-mā ba'dih, Risālat mājistīr, Kullīyat al-Ādāb, Jāmi'at Baghdād, al-'Irāq, 2002.
-Ḥasan Aḥmad Mughāzī, Ẓāhirat alāftrāḍ al-Naḥwī wa-dawāfi'uhu wa-natā'ijuh dirāsah taḥlīlīyah naqdīyah fī al-manhaj wa-al-taṭbīq, duktūrāh. uṭrūḥat, Dār al-'Ulūm bi-al-Qāhirah, 1999.
-kāthryn kyrbyrāt awrkywn : al-mudamir, al-mutarjamah : Rītā Khāṭir, al-Munaẓẓamah al-'Arabīyah lil-Tarjamah, al-Ṭab'ah al-ūlá, Bayrūt, Lubnān, 2008.
*-Ṭāhā 'Abd al-Raḥmān : fī uṣūl al-Ḥiwār wa-tajdīd al-lāhūt, ,**(in Arabic)**, al-Markaz al-Thaqāfī al-'Arabī, al-Ṭab'ah al-rābi'ah, almghrb-Lubnān, 2010.*
13-Klāwus brynkr : al-Taḥlīl al-lughawī lil-naṣṣ : muqaddimah fī al-mafāhīm wa-al-asālīb al-asāsīyah, t. Sa'īd Ḥasan al-Buḥayrī, al-Mukhtār lil-Nashr wa-al-Tawzī', al-Ṭab'ah al-thāniyah, 2010.
*-Muṣṭafá Ḥamīdah : Niẓām al-rabṭ wa-al-rabṭ fī al-jumlah al-'Arabīyah, ,**(in Arabic)**, Maktabat Lubnān, Nāshirūn, Ṭ 1, 1977.*
*-Ḥamad Allāh Jabr : Ḍamā'ir fī al-lughah al-'Arabīyah, ,**(in Arabic)**, Dār al-Ma'ārif, Miṣr, 1980.*
-syrl : al-ma'ná wa-al-ta'bīr, al-tarjamah : jwyl brwst, ṭb'āt muntaṣaf al-layl, Bārīs 1972.
-Imīl bnfnst : Mushkilat al-lisānīyāt al-'Āmmah, ghālymār, Bārīs, 1966.